ومن الجدير بالذكر أنّ مسرحَ إتشِغاراي لا يعرف المصالحة عادةً، فهو مسرح مواجهة بين قطبين: الحقيقة من جهة والرأي من جهة أخرى، كما هو الحال في المسرحية التي بين أيدينا **والقوّاد الكبير، واللطخة التي تُنظّف**؛ وبين الحبّ والشرف، الحرّية والاستبداد، كما في **الموت على الشفاه**. والملفت للنظر أنَّ الحقيقة وهي عادة ما تكون شخصيّة لا تفسّر في رأي الآخر إلا على أساس الجنون وعملياً المنتصر في النهاية هو الرأي، العادات والمنهزم هو الحقيقة، لأنّها جنون بالنسبة إليه. فمثلاً لا شيء ينفع دُن لورِنثو العالم والعارف والحكيمُ حين يكتشف الحقيقة، ولا يكتشفها معه الآخرون. كلُّ ما يصيبه منهم هو الشفقة عليه. فلا حبّ زوجته ولا حبّ ابنته وتضحيتها في النهاية ومحاولتها الهروب أو الذهاب معه يفيده في شيء؛ كلّ ما يناله منها هو أنّها تعده أن تذهب لإنقاذه. وبذلك تخسر سعادتها وتخسر حبّها وتخسر الحقيقة أمام رأي الآخر.

رفعت عطفه